مفاخر الهدايا

للعروس المحسنة

(ازهار الربيع)

وَفدَ الربيعُ اليكِ قبلَ أوانهِ ... يهدى أزاهِرَه على استحياء
مِن كلّ بارعة الجمَال يُرى بها ... شَبَهٌ لبعض صفاتك الحسناء
فى النظم أو فى النثر من طاقاتها ... لطفُ البيان وَرَوْنق الاخفاء
نمَّ البديعُ بحسنها فرأى النُّهى ... من فنهـا ما ليسَ بالمترائى
أبهجْ باكليلِ أُعِدَّ مُنَمْنماً ... لكِ من أَزَاهرَ غضّةٍ غرّاء
لوشئتِ صيغ من الفريد وما وفى ... لـكن أبيْتِ وكان خير إباء
هل فى يد الدّهقان أبهجُ زينةً ... من زينة البستان للعـذراء

« . »

(صفو السماء)

صفتِ السماءُ فخالفت من عهدها ... والفصلُ للأمطـار والأنواء
شفافةً يبدي جميـلُ نقائهـا ... مافى ضميركِ من جميل نقـاء
جادت عليكِ بشمسها وكأنهـا ... لك تستقلُّ جَلالةَ الاهداء

« . »

(فرائد اللؤلؤ)

هذى مليكات اللآلىء أقبلت ... تفترّ عن قِطعٍ من اللألاء
باد صفاءُ القَطر فى فسماتها ... وتنافسِ الألوان والأضواء
ظلّت تـكوّنُ فى حشَى أصدافها ... كتكوُّن الأنوار فى أفياء

وقضت عصوراً سيدات بحارها يُسعَى لها من أبعد الأنحاء
حتى اذا حُملتْ اليكِ سبيةً مجلوبةً فى جملة الآلاء
وجَدَتْ عَزاءً فى رحابك طيباً عن عزها الماضى وأىّ عزاء
بلقائها حُسناً يضاعِف ما بها من رونقٍ ونفاسةٍ وبَهاء
وجوارِها شيماً كرائم صُنتِها فى خدْرِ عصْمتِها عن الرُّقباء

« . »

(يتيم الماس)

لاغرْوَ انّ الماس أكرمُ جوهرٍ خبّأتْه أرضٌ من كنوز سماء
كم فى مناجمه تسهّد كوكبٌ متوقداً كأخيه فى الظلماء
يشتاق أن يلقى الصباح ولو توَى ويساء أن يبقى سراجَ مساء
حتى حليتِ به فقرّ منعّماً وغدَا تحرُّفه توَهُّجَ ماء
ولعلّ منفرداً بجيدك عالقاً متفوّقاً قدراً على النظراء
دُعِى اليتيمَ من التوحُّد فادّعى حقاً عليك لكل حِلفِ شقاء
ومن الكباسة وهو أصلب جوهرٍ ان رَقّ رقةَ أدمع الفقراء
فأصاب عندك والشفاعةُ لاسمهِ حظ اليتيم وفازَ بالايواء
مايَعْلُ من شىء فانّ لحكمةٍ جلت غلاءَ الماسِ فى الأشياء
هو بالمتانة والسّنى مرآةُ ما بِك من وفاءٍ ثابت وذكاء

« . »

(مصوغات الذهب)

يامعدنَ الذهب الذى فى لونه للشمس مسحةُ بهجةٍ ورواء
يامدنىَ الأرَبِ البعيد منالُه ولقد أقول منيلَ كل رجاء
يا مرخصاً من كلّ نفسٍ ما غلا حاشا نفوس العلية النبلاء
إن ألْهتْكَ الناسُ كنْ عبداً هنا واخضع لهذي الشيمة الشماء
وزنِ التى دفعتْ ضلالك بالهدى وسوادَ مَكرك باليد البيضاء

« . »

(فى منبت الحرير)

عجباً أرى ، ولعل أعجب ما يُرَى دنيا الخلائق تنبرى لفناء

لمَّاحة للغيب شاعرة به حتى ليحضرها الخفى النائى
تلك الرواعى كلَّ أخضر ناعم من كل ناعمة الخُطى مَلساء
مَن بثَّ فيها وهى تقفى قزَّها مِن بذلها أعمارَها بسخاء
ان الذى تقضى شهيدةَ نسجهِ لكِ فيهِ سعدٌ وامتدادُ بقاء

* * *

(فى معنى القطن)

هَبت صَبيَّاتُ المزارع بُكرة يخْطِرنَ بينَ السَّير والاسراء
من كلِّ عاصِيةِ النُّهودِ بها تُقىً مِطواعةِ الأعطافِ ذَات حَياء
نادى بها البُشَرَاءُ حَىَّ عَلَى الجنَى فغدت تُلَبِّى دعوةَ البُشَرَاء
والقطنُ موفٍ ضاحكٌ ببياضِهِ وَصَفائِهِ من كُدْرَةِ الغبراء
يَشْقَقْنَ مِثلَ السِّترِ من جَنباتِهِ ويخضْنَ شِبْهَ البحرِ فى الأثناء
متغنِّيات من أهازيجِ الصِّبى ما شاء وَحْىُ هوًى وطيبُ هواء
يُنشِدْنَ من وَصْفِ الخيلة حِلْوَةً لِعَروسِ شِعْرٍ زَينةٍ هيفاء
حوريَّةٍ عَيناءَ أبهَى مايُرى فى العِيدِ من حوريَّةٍ عَيناء
وَفَرَ الالهُ لها العطاءَ فلم يَعُدْ عن بابها عافٍ بغيرِ عَطاء
وبأمرها تَعرى الحقولُ فتنثنى أمُّ العُراة بميرَةٍ وكساء
تلك التى أكْبرتُها و نَعتُّها بأحاسنِ الأوصافِ والأسماء
كانت عروسَ تَوهُّمٍ فتحققت بصفاتها وغدت من الأحياء
أعرفتِها ؟ فلقد أكون بمسمعٍ منها أقولُ الشعرَ وهى إزائى

* * *

(فى المناسج)

لله أجْهزةُ الحديد مُدارةً تأتى بأثوابٍ زهتْ ومُلاء
عجَبٌ ضخامتُها ودقةُ صُنْعها كم رقةٍ فى غِلظةِ الاعضاء
مَن كان يحسبُ أنَّ عنترةَ يُرَى متفوِّقاً مُطرفاً على الشُّعراء
قال امرؤٌ من سامعى صوضائها وشُهودِ تلك الجهمة السَّوداء
إنَّ ابتساماً لاح منها عند ما جاءتْ بهذى الحُلَّةِ البيضاء

* * *

(صوت الجمهور)

اليومَ عيدٌ فى تقاسُم حظه ... للبائسين رِضًى وللسُّعَداء
ما استطاع فيه الدَّهرُ أشكى كلَّ ذى ... شكوى وهادنَ كلَّ ذى بُرَحاء
عمَّ السرورُ وتمَّ حتى لم يكدْ ... أثرٌ يُرَى لتفرُّق الأهواء
كلٌّ به من شاهدٍ أو غائبٍ ... أثنى عليكِ وقد ثنى بدعاء
لم يجتمع خلقٌ كما اجتمعوا على ... إعجابِهِمْ بصفاتِك الزَّهراء

خليل مطران

مخدع مغنية

شاعَ فى جوِّه الخيالُ ورفَّ الـ ... ـحُسْنُ والسحرُ والهوى والمراحُ
ونسيمٌ معطر خفقتْ فيـ ... ـه قلوبٌ ورفرفتْ أرواح
ومُنًى كلهنَّ أجنحةٌ تهـ ... ـفو ودنيا بها يرفُّ جَناح
ومن الزهر حولها حلقاتٌ ... طاب منها الشذا ورقَّ النفاح
حملتْ كلُّ باقةٍ دمعَ مفتـ ... ـون كما تحملُ الندى الأدواح
وهىَ فى ميعةِ الصِّبا يزدهيها ... ضحِكٌ لا تملُّه ومزاح
وغناءٌ كأن قريحةَ سَكْـ ... ـرى بألحانِها تَشيعُ الراح
أخلصتْ وُدَّها المرايا فراحتْ ... تتملى فتشرق الاوضاح
كشفتْ عن جمالها كلَّ خافٍ ... وأباحتْ لهنَّ ما لا يباح
مَعبدٌ للجمال والسحر والفتـ ... ـنةِ يُغدَى لقدسهِ ويُراح
نامَ فى بابه العزيزُ (كيوبـ ... ـيدُ) ولكنْ فى كفهِ المفتاح !
إن ينمْ فالحياةُ شدوٌ ولهوٌ ... أو يُنبِّهْ فأدمعٌ وجراح ؟!

* * *

دخلتْ بى اليه ذات مساءٍ ... حيث لا ضجةٌ ولا أشباح

لم نكن قبلُ بالرفيقين لكنْ هيَ دنيا تتيحُ ما لا يُتاح
وجلسنا يهفو السكونُ علينا ويُرينا وجوهَنا المصباح
هتفتْ بي : تراكَ من أنت ياصا حِ ؟ فقلتُ : المعذَّبُ الملتاح :
شاعرُ الحبِّ والجمال . فقالتْ: ما عليه اذا أحبَّ جُناح !
واحتوى رأسيَ الحزينَ ذراعا ها ومرَّتْ على جبينيَ راح
وأحسَّتْ لفحَ اللظى من شفاهِ أحرقتْها الأنفاسُ والأقداح
فمضتْ في عتابها : كيفَ لم تد رِ بما بُحتْ بك الاتراح ؟
إن أسأنا إليكَ فاليومَ يجزيـــــك بما ذقتَهُ رضًى وسماح
ولكَ الليلةُ التي جمعتنا فاغتنمها حتى يلوحَ الصباح !

* * *

قلتُ : حسبي من الربيع شَذاهُ ولعَيْنيَّ زهرُهُ اللمّاح
نحن طيرُ الخيال ، والحسنُ روضٌ كلُّنا فيه بلبلٌ صدّاح
بَليَتْ في هواه منّا قلوبٌ وأصابتْ خلودَها الأرواح !

علي محمود طه
المهندس

البحر

أيها الزاخرُ ذو الصدر الرحيب كم طوى صدرُكَ من سرّ رهيبِ
قد شَهِدتَ الكونَ ، والكونُ فتىً وسترعاه الى وقت المشيب
كم قرونٍ عصفت وانقرضت وخطوبٍ نزلت إثر خطوب
ومحيّاك رزينٌ ، ناظرٌ بابتسامٍ تارة أو بقطوب
ساخراً مما يلاقيه الورى مِن نعيم زائل أو من كروب
هازئاً مما أثاروا بينهم مِن جدال أو نزاع أو حروب
ثائراً حيناً وحيناً هادئاً باعثاً رعبا وأمناً للقلوب
مهلكاً طوراً وطوراً منقذاً كعدوٍّ ناقم أو كحبيب

باسما حيناً وحينا عابسا في كلا الحالين ذو شأن عجيب
حلة تزهى بها الدنيا كما تخطر الحسناء في الثوب القشيب

* * *

الدكتور محمد عوض محمد

عانقتكَ الشمس من أفق السما وهي تجري من شروقٍ لغروب
هل رأى العالم في غيركما كيف يحلو مزجُ ماءٍ بلهيب ؟

* * *

قلبك الهادىء لا تزعجه زعزعٌ نكباءُ ثارت في الهبوب
لم تحرّكْ منك إلا ظاهراً دافعته لشمال أو جنوب
تحته قلبٌ عميقٌ ساكنٌ هازئٌ من حادث الدهر العصيب

* * *

ليتَ شعري ما الذي تضمرُ في قلبك الهائل من أمرٍ غريب ؟
عالمٌ آياته قد أتعبت فكرة الحاسب أو عقلَ الأديب !

محمد عوض محمد

الصهباء

ناولتُـها الصهباء ، قالت : إننى ... للماء ظمأى لا الى الصهباء
فأجبتُـها : هو ما طلبتِ وانما ... وَرْدُ الخدودِ رأيته فى الماء

محمود ابو الوفا

*****

فى الريف

وقاطرةٍ تصبّ الماءَ صَبًّا ! ... فتحسبه من البلّوْرِ ذَوْبَا !
أو السَّمكَ المشَرَّدَ سار وَفْداً ... أو الوُرْقَ النوافرَ طِرْنَ سِرْبا
أو الأفعى تَهرولُ فى التواءٍ ... ولكن ليس تُـلقِى فيكَ رُعبا
أو الغُرَّ المحجلةَ استُفِزّت ... تدافَعُ مَنكِباً ، وتميدُ جنبا
وتسمع من دويّ الماء صوتاً ... أجشّ ، على زئير الأُسدِ أرْبى
بدا يُرْغى ويزبد حين يَلْقَى ... حصونَ الصخر يدفَعُها فتأبى
فما هو أن يرى بالحصن ثغراً ... فيجرى ينهب المِسْقاةَ نهبا
شربتُ به على ظمأ ، فرَوّى ... فؤاداً بابنةِ الريف استطبّا
تهادى فى مزارعَ ناضراتٍ ... تُجرِّرُ ذيلَـها ، فتثير حَرْبا
ويعبث فى غدائرها نسيمٌ ... بريحانٍ وروحِ الحبِّ هبا
وشقشقت العصافر فوق دَوحٍ ... يَمَدُّ ظلالَهُ شرقا وغربا
وأقبلت الفتاة إلى نمير ... تدفق من خلالِ الأرض عذبا
بَدَتْ تقتادُ غادات حساناً ... أشِمْتَ البدرَ إذْ يقتادُ شُهبا ؟
وفوق رءوسهن جِرارُ ماءٍ ... يَتِهْنَ بها كَرَبِّ التاجِ عُجبا
لعمركَ ، هل ترى فيهن إلا ... حدائقَ من محاسنهن غُلبا ؟
بنات الريف ، لازِلتُنّ وَحْيي ... وشعرى ، ما حييت بكنّ صَبّا !

فرحات عبد الخالق

طائر صوع

أفزعَتْه السُّحبُ فى أفق السماءْ ... واستثارَ الخوفُ إجفالَ الغُصونْ
هل تُرَى يجْفلُ صداً للهواءْ ؟ ... أم تُرَى تجفل مما فى الظنونْ
وهو فى كَنَفِ الغصُون المانجهْ ... فى ارتعاشِ الخوفِ مفلوجُ الجناحْ !

« • »

محمد محمد ابوشادى

كلما انسابَ على الروض الظلامْ ... ليوارى الشمسَ فى الأفقِ البعيدْ
وشَرُودُ الرّيح تجرى فى الغَمامْ ... تَصخبُ الأوهامُ كالموج الشديد
وهو يدعو فى خُشوعٍ للاله ... أنْ يُفادَى وهو فى أسرِ الرّياحْ !

« • »

لقىَ النجمَ صريعاً قد هَوَى ... مُطفَأً من خشْيةِ طىِّ الظلامْ
ورأى مِنْ حولهِ الايكَ ذوَى ... وكأنَّ الأيكَ قبرٌ للسّلامْ
وسكونَ الموت قد سجَّى المكانْ ... وغصونَ الأيك جفَّتْ فى نواحْ !

« • »

ايَلِي الإظلامَ بالحُبِّ الصَّباحْ وجمالُ النُّور يبدو ويُباحْ
فاذا الإشعاعُ للأرواحِ راحْ أم تُرَى تَذْوِى وتذروها الرِّياحْ ؟
جثمَ الطائرُ مثلَ الشاعِرِ في صلاةٍ من فؤاد وجِراحْ !

محمد محمد ابو شادى

مصرع ورقاء

في ضُحَى يومٍ قد اشتدَّ الهجيرْ وغدا الكونُ سكوناً في سكونْ
لجأتْ ورقاءُ منه تستجيرْ فوق غصنٍ بين هاتيكَ الغصونْ

« • »

محمد برهام

أخذتْ تشدو بصوت واجف قد تبيَّنتُ الأسَى في جَرسِهِ
حينما الصائدُ عنها مُختفٍ يُضمرُ الشرَّ لها في نفسِهِ

« • »

سدَّدَ السهمَ اليها فهوتْ من ذُرَى الغصنِ الى عرضِ الطريقْ

لحظة أو دونها ثُمَّ قَضَتْ فاذا الموتُ هو البرُّ الشفيقْ !

« • »

راح يرنو فى سرورٍ من بعيدْ ليت شعرى أىّ شىء سَرَّه ؟
كلُّ ما تبصر فى هـذا الوجودْ ماعـدا الانسان فأمنْ شَرَّه !

« • »

أتراه بعـد حينٍ يألمُ حينما يذكرها أم ينـدمُ ؟
لهفَ نفسى أيهـذا المجـرمُ ما الذى قد كنتَ منها تنقمُ ؟!

« • »

ليتَ حواءَ عقيمٌ لم تلدْ فبنوها اليوم شَـرٌّ مستطيرْ
قد قسا منهم فؤادٌ وكبِـدْ فأصابوا بالأذى حتى الطيورْ !

لحمد برهام

الروض المصوح

عشيتْ عينى ؟ أمْ الرّوضُ اعـتكرْ بظلامِ الليل ؟ أم ماذا أرَى ؟
هـل جَنتْ خاشعـةً سُوقُ الشجرْ وانحنى الزهرُ سجوداً فى الثرَى
أمْ جِنـانُ الخُلْدِ عفـّاها البشرْ حُمِل الفأسُ إليها فانبرَى :
هادماً ما نظّمتْ كفُّ الإلهْ مِنْ بديعِ الفنّ فتّانِ النظامْ !
عابثاً فيها بما اسطاعت يَـداهْ وهو ـ لو يدرى ـ حَرامٌ وحَرامْ !

* * *

وشذا الرّيحانِ كمْ ضاعَ هباءْ لـمْ تعطرْ ريحُه قطرَ النّدى !
وبَسيمُ الورد يشكو البُرحاءْ هصرتْ أعوادَه ريحُ الرّدى
وفصيحُ الطيرِ من حُزنٍ تراءى أخرسَ اللّحن ذبيحاً هامدا

ليت شعرى مَنْ سوى الدهر أساهْ فغدا يشدو بأنغام الحمامْ ؟!
ونشيدُ الموت لا يعلو الشفاهْ فَهْوَ معنى الصمت مَطْوِىّ الكلامْ !

* * *

وصراخُ الشمأل العالى يصيحْ فى الجذور الصُّمّ : هلاّ من جوابْ !
أمسِ هامَسْتُنّ منّى كلّ ريحْ مثلما يهمس فى الجام الحَبابْ
وأراكنّ كأطراف الجريحْ ساكنات كاللّقى فوقَ التراب
لا نباتٌ ، لا ظلالٌ ، لا مياهْ روضة الفردوس غشّاها القتامْ
وغدت مسرحَ ذؤبانِ الفلاهْ عاث فيها كلُّ ذى نابٍ وهامْ !

* * *

كم تناغى الطيرُ فيه وبنيهْ وقدودُ البانِ ماستْ راقصاتْ
وعَروسُ الزّهرِ من عُجْبٍ تتيهْ وعيونُ الماء تلهو جاريات
وعبيرُ السّوْسنِ الفياح فيهْ يُلْهِم الولْهانَ ريحَ العاشقاتْ
وبكى العاشقُ ما شاء هَوَاهْ فسقى الغرسَ بينبوع الغرامْ
وَهْوَ يبكى الآنَ ما كان رآهْ جنّةً صارت كأطلال الرّجام !

محمود حسن اسماعيل

راقصة

لها قَدَمٌ لا تستقرّ كأنها أحسّت بشوكٍ أو بلذع ضرامِ
تَأطّرَ أعلاها وأسفلُها معاً كأنهما لم يُخلَقا بعظامِ
اذا وَثبَتْ فالطبيُ بعدَ تخلُّفٍ وإنْ أرِنَتْ فالمُهْرُ بعدَ جِمَامِ
وإنْ هَدَأتْ فى رقصةٍ خِلتَ دُميةً زهَتْ بدماليجٍ لها وخِدَامِ
على ضَعْفِ خَصْرٍ دقّ حتى حسبتُه غِرَارَ دقيقِ الشُّطْبتَيْنِ حُسامِ !

احمد فسيم